

## مَدخل

لا بُدَّ لنا قبل أن نوضِّح سيرة السيد محمد رحمه الله ونبيِّن المفاهيم التي عمل على تصحيحها أن نشير إلى أنه لم يكن الداعية المصلح الفرد كي لا نغمط حق علماء آخرين، ولكننا سنأخذه نموذجاً لدعاة التصحيح لأنَّه عاش معظم سني حياته المباركة في عهد الدولة السعودية وحتى نهاية الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري، فشخص مواطن الخلل وأوجد الحلول المناسبة لها متخذاً من الأسلوب العلمي منهجاً ومن الكلمة الصادقة سبيلاً للتصحيح.

## المطلب الأول: حياته وآثاره

هو السيد محمد بن علوي المالكي مذهباً، والمكي مولداً، الحسني نسباً.

ولد في شهر رمضان المعظم عام 1365هـ في بيت المالكي المعروف بباب السلام بمكة المكرمة<sup>(1)</sup>، وبيت المالكي هو بيت سيادة وشرف وعلم وفضل منذ مئات السنين، فقد نال أهل هذا البيت الشرف والفضل والتكريم بالعلم والعمل والنسب النبوي الشريف<sup>(2)</sup>.

درس السيد محمد علي يد كبار علماء عصره أبرزهم والده العلامة السيد علوي بن عباس المالكي (ت: 1391هـ) الذي أجازه بجميع علومه ومرويا ته بعد أن درس على يديه سنوات كثيرة<sup>(3)</sup>، كما درس على يد الشيخ عبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي (ت: 1410هـ) الحديث والتفسير والمصطلح وأصول الفقه والقواعد والنحو والصرف والفرائض والفقه المالكي والتوحيد وحفظ عليه متوناً كثيرة وقد استمر الحال على هذا الترتيب سنة ونصف وهي سنة 1399/98هـ، وتأهل بعدها لدخول اختبار كلية الشريعة بالأزهر الشريف مع من كان أكبر منه سنّاً وأعلى شهادة<sup>(4)</sup>.

وحصل على درجة العالمية "الدكتوراه" في الحديث النبوي الشريف وعلومه من جامعة الأزهر، ثم عمل أستاذاً بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة من عام 1390هـ إلى عام 1399هـ، كما عين عضواً برابطة العالم الإسلامي، وشارك في العديد من المؤتمرات الدولية في بلدان عديدة في القارات الآسيوية والإفريقية والأوربية<sup>(5)</sup>.

وقد كان السيد محمد محترماً لدى الملوك والأمراء فقد دُعي إلى المشاركة بالحوار الوطني الثاني بمكة المكرمة الذي احتضنه وليّ العهد آنذاك الأمير عبد الله بن عبد العزيز المقام في المدة بين 1424/11/5هـ إلى 1424/11/9هـ<sup>(6)</sup>.

توفي في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك سنة 1425هـ، وخلف مئآت العلماء والمريدين وترك مجموعة كبيرة من المؤلفات تربو على الستين مؤلفاً في مختلف علوم الشريعة الغراء وهي مطبوعة كلها وينتفع المسلمون بها، وأبرزها ما يأتي موزعة على العلوم التي تبحث فيها:

(1) أخبرني بذلك السيد محمد فريد حسين المكنى "أبو زبيبة"، وهو من رافقوا السيد محمد زمناً طويلاً، فصار أمين سرّه "السكرتير".

(2) ينظر: المالكي، عباس، صفحات مشرقة: 10-11.

(3) ينظر: المرجع نفسه: 10-13.

(4) اللحجي، منتهى السؤل: 20-21.

(5) المالكي، التحذير من المجازفة بالتكفير: 10-11.

(6) المالكي، محمد، الغلو وأثره في الإرهاب وإفساد المجتمع: ص 1.

## أ- علوم القرآن الكريم

### 1- حول خصائص القرآن

### 2- القواعد الأساسية في علوم القرآن

وللسيد إجازة علمية مُسلسلة بكتب علوم القرآن تتصل بالإمام السيوطي (ت: 911هـ) إمام هذا الفن<sup>(1)</sup>.

## ب- علوم الحديث الشريف

### 3- القواعد الأساسية في علم مصطلح الحديث

### 4- المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف

### 5- العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد

### 6- فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب للسيد علوي المالكي (تحقيق وتعليق)

### 7- الموطأ برواية ابن القاسم وتلخيص القابسي (تحقيق وتعليق).

### 8- فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي بن عباس المالكي.

ويروي السيد صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود، والترمذي والنسائي وابن ماجة، وموطأ الإمام مالك ومسنند الإمام أحمد وسنن الدارمي ومسنند أبي حنيفة ومسنند الشافعي والشافا للقاضي عياض، بسنده إلى مؤلفيها ثم إلى رسول الله ﷺ<sup>(2)</sup>.

## ج- علم العقائد

### 9- منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق.

### 10- قل هذه سبيلي.

### 11- شرح عقيدة العوام أو جلاء الافهام شرح عقيدة العوام.

### 12- هو الله.

## د- علم أصول الفقه

(1) المالكي، محمد بن علوي، القواعد الاساسية في علوم القرآن، ط2، جدة، 1424هـ: ص5-6.

(2) تنظر اسانيده بالتفصيل: المالكي، محمد، العقد الفريد: 26-31-33-34-73-74-76-77-78.

- 13- القواعد الأساسية في أصول الفقه.
- 14- شرح منظومة الورقات في أصول الفقه.
- ويروي السيد بسنده المسلسل كتاب جمع الجوامع إلى الإمام السبكي (ت: 771هـ) مؤلفه<sup>(1)</sup>.
- هـ- السيرة النبوية وما يتصل بها
- 15- تاريخ الحوادث والأحوال النبوية.
- 16- ألفية السيرة النبوية للعراقي (تحقيق وتعليق).
- 17- مختصر سيرة الرسول تعليق على مولد الحافظ ابن الديبع.
- 18- محمد ➡ الإنسان الكامل.
- 19- الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية ➡.
- 20- وهو بالأفق الأعلى.
- 21- جوهرة التاج على تبصرة المحتاج إلى بعوث صاحب المعراج (تحقيق وتعليق).
- و- البيت الحرام وفريضة الحج
- 22- من رحاب البيت الحرام.
- 23- في رحاب البيت الحرام.
- 24- لبيك اللهم لبيك.
- 25- الحج فضائل وأحكام.
- ز- الزيارة النبوية والمديح النبوي
- 26- شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد ➡.
- 27- الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية.
- 28- المدح النبوي بين الغلو والإنصاف.
- ح- ثواب الأعمال والأذكار.

(1) ينظر: المالكي، محمد: القواعد الأساسية في أصول الفقه: 7.

- 29- تحقيق الآمال فيما ينفع الميت من الأعمال.
- 30- ماذا في شعبان.
- 31- كشف الغمّة في اصطناع المعروف ورحمة الأمّة.
- 32- في سبيل الهدى والرشاد.
- 33- خصائص الأمّة المحمدية.
- 34- مالا عينٌ رأت.
- 35- أبواب الفرج.
- 36- شوارق الأنوار.
- 37- خلاصة شوارق الأنوار.
- 38- من شوارق الأنوار.
- 39- مخ العبادّة لأهل السلوك والإرادة.
- ط- الشريعة والحياة
- 40- أدب الإسلام في نظام الأسرة.
- 41- واقعية التربية الإسلامية تحقيق وتعليق.
- 42- صلة الرياضة بالدين ودورها في تنشئة الشباب المسلم.
- 43- الرسالة الإسلامية كمالها وخلودها وعالميتها.
- 44- مفهوم التطور والتجديد في الشريعة الإسلامية.
- 45- شريعة الله الخالدة.
- ي- الدعوة والمناقب
- 46- القدوة الحسنة في منهج الدعوة إلى الله.
- 47- البشرى في مناقب خديجة الكبرى.
- 48- إمام دار الهجرة مالك بن أنس.

## ك-الشعر

## 49-الواردات القلبية.

## ل-قضايا الفكر الإسلامي المعاصر

## 50-التحذير من المجازفة بالكفير.

## 51-الغلو وأثره في الإرهاب وإفساد المجتمع.

## 52-مفاهيم يجب أن تُصحَّح.

هذا فضلاً عن المدرسة التي كانت في بيت السيد يقصدها طلبة العلم من جميع أنحاء المعمورة والتي تخرج منها علماء لهم ثقلهم في ميزان الفكر الإسلامي.

## السيد الدكتور وتصحيح المفاهيم

انتشرت المفاهيم الخاطئة في عصر السيد وبيئته انتشاراً كبيراً وتبنّاها كثيرٌ ممن ينتسبون إلى العلم وأصبحوا يؤلفون الكتب لدعم أفكارهم مُستغلين ما تبديه حكومة المملكة العربية السعودية من تسامح دينيٍّ، وحرية فكرية، ودعمٍ للعلم وأهله، وحرصٍ على نقاء الفكر الإسلامي من الشوائب والتأثيرات الخارجية، فينشرون مفاهيمهم القاصرة مُتصيّدين بسطاء الناس وعوامهم، ولاسيّما الذين يقصدون الرحاب المقدّسة لأداء فريضة الحج، والذين يقدمون قملوهم عاطفة دينية قوية نحو طاعة الله والتوبة إليه، وزيارة رسوله ﷺ، والاستغفار عنده، فتوزّع عليهم بعض تلك الكتب\*، فيقرؤونها فإذا بهم يجدون أنفسهم أقساماً-على وفق ما في تلك الكتب-فمنهم المشرك، والضال، والمشعوذ وأقلّهم حظاً من يجد لنفسه لقب "مبتدع"، وهم جميعاً مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، ويصلون نحو القبلة "الكعبة المشرفة"، وهم عند استلام تلك الكتب قادمين من أقصى بقاع الأرض، مُنفقين أموالهم متعبين أجسادهم لأداء ركن من أركان الإسلام، فيُصبح هؤلاء الناس على

\* فعلى سبيل المثال-لا الحصر-فانه(قد ظهر في موسم الحج لعام1419هـ كتابٌ أساء إلى المسلمين، وكذّر عليهم صَفْوهم وهم في زيارة رسول الله ﷺ، فكان أكبر إيذاء لهم، وجرح لشعورهم، وهم حُجاج زوار قاصدون وَجْهَ الله سبحانه وتعالى، إذ يقول هذا المتعدي: إن زيارة رسول الله ﷺ بعد موته مفسدة راجحة لا خير فيها فاز عجزنا هذا الافتراء والتعدي وسوء الأدب على مقام رسول الله ﷺ): المالكي، محمد بن علوي الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية، ط1، مطبعة كلية الدعوة الإسلامية، بيروت، 1420هـ-1999م:ص1.

قسمين: قسمٌ يعتنق تلك الآراء ويبدأ بتوزيع تلك الألقاب - كالمشرك وغيرها - على كل من يخالفهم، ولو بما دقّ من المسائل، فينشرون الخلاف بين الناس، ويعم التنابد والتناحر والعداء والاقتتال. وقسم تصبح لديه صورة مُشوّهة عن علماء المملكة بأنهم ضيّقوا الأفق، قليلو الاطلاع، يُحرّمون ما تجيزه أغلب المذاهب الإسلامية، ولا يخفى ما في ذلك من الغبن العظيم لهؤلاء الأعلام الذين عرفناهم من خلال الاحتكاك المباشر كمفتي المملكة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله\*، فقد كان واسع العلم غزير المعرفة، وسيتبين لنا جانبٌ من ذلك من خلال فتاواه المعلنة، وهذا ما سنراه في الصفحات القادمة - إن شاء الله -.

لذلك وغيره رأى السيد محمد أنّ الواجب الشرعي يُحتم عليه أن يسعى لتصحيح تلك المفاهيم، فأصدر كتابه "مفاهيم يجب أن تصحح" فكان رسالة إصلاح، وأساساً لتقريب وجهات النظر، وأوّل دعوة تركت أثراً واضحاً، إذ ناقش فيه السيد مخالفته نقاشاً علمياً هادئاً وموضوعياً بل من شدة أدبه أنه لم يذكر بالاسم ولو مرة واحدة أحد مخالفيه، وبني كتابه على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في مباحث تتعلق بالعقيدة وفساد مقاييس التكفير والتضليل اليوم.

الباب الثاني: في مباحث نبوية تشتمل على خصائص النبي ﷺ وحقيقة النبوة وحقيقة البشرية وغير ذلك.

الباب الثالث: في مباحث مختلفة وفيها بيان مشروعية الزيارة.

عُلماء الأمة يُقرّظون المفاهيم

إطلّع على هذا الكتاب أكثر من ستين عالماً من كبار علماء الدول الإسلامية ممّن لهم الثقل الفكري والعلم الغزير المشهود لهم بصحة العقيدة، وجميعهم تسنّموا مناصب علمية، كلهم أثنوا على الكتاب وقبلوه جملةً وتفصيلاً ورأوا ضرورة تبني ما فيه وكتبوا تقاريرهم له فطبع أغلبها في بداية الكتاب، ومن أبرز المقرّطين: المفتون:

\* كانت بيني وبينه لقاءات مباشرة عندما كنت طالباً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فقد كان رحمه الله رئيساً للجامعة آنذاك، ودرست كتابه في علم الفرائض على يد الشيخ عبد الصمد الهندي، وجلست معه مجالس علم كثيرة، رحمه الله الأبرار واسكنه الجنة دار القرار.

كمفتي مصر، ومفتي السودان، ومفتي اليمن، ومفتي جزر القمر بالإضافة إلى طائفة كبيرة من الوزراء- وزراء الأوقاف- وائمة هيئات العلم، والمحدثين والفقهاء والأساتذة الجامعيين.

وليست غاية السيد محمد رحمه الله من نشر تلك التقريظات التباهي والفخر- حاشاه- ولكنه أراد أن يبين لجميع المسلمين أنه مُتَّبَعٌ وليس بمبتدع، وأن آراءه ليست وليدة الهوى وإنما هي الأسس التي يعتمد عليها السواد الأعظم من علماء الاسلام، إذن فهي الحق لقول النبي ﷺ: **إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ**، فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم ﷻ (1).

### المطلب الثاني: التكفير والإرهاب

الإرهاب نتيجة حتمية للتكفير، ونعني بالإرهاب هنا ما يحدث من قتل للمسلمين، وترويع لهم وتخريب لممتلكاتهم، والأدهى في ذلك أن هذا الأمر يحدث على يد أبناء المسلمين وتحت مُسمّى الإسلام وفي بلاد الإسلام.

لقد كان السيد محمد أول من تنبأ بقدوم الإرهاب إلى بلاد المسلمين لما رأى من تحجير للفكر وقصور المفاهيم إذ كتب عن ذلك قبل عشرين عاماً، قال: (يخطئ كثير من الناس- أصلحهم الله- في فهم حقيقة الأسباب التي تخرج صاحبها عن دائرة الإسلام وتوجب عليه الحكم بالكفر، فتراهم يُسارعون بالحكم على المسلم بالكفر، لمجرد المخالفة حتى لم يبق من المسلمين على وجه الأرض إلا القليل، ونحن نلتمس هؤلاء العذر تحسناً للظن، ونقول: لعل نيتهم حسنة من دافع واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن فاتهم أن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بُدَّ في أدائه من الحكمة والموعظة الحسنة وإذا اقتضى الأمرُ المجادلة يجب أن تكون بالتي هي أحسن كما قال تعالى **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** (2)، وذلك أدعى إلى القبول وأقرب للحصول على المأمول، ومخالفته خطأً وحماقة (3).

(1) عبد بن حميد، المسند: 367/1، وابن ماجه، السنن: 1303/2، رقم 3950، والديلمي، الفردوس: 1/411، رقم 1662، قال الكفائي: إسناده ضعيف. مصباح الزجاجة: 169/4.

(2) سورة النحل، من الآية: 125.

(3) المالكي، مفاهيم يجب أن تصح: 72.



ثم ذكر السيد الأمور التي أجمع العلماء على أنها تخرج الإنسان من الإيمان إلى الكفر بقوله: (قال العلامة السيد أحمد مشهور الحداد: وقد انعقد الإجماع على منع تكفير أحدٍ من أهل القبلة إلا بما فيه نفي الصانع القادر جلّ وعلا، أو شرك جلي لا يحتمل التأويل، أو إنكار ما عُلم من الدين بالضرورة أو إنكار متواتر ومجمع عليه ضرورة من الدين)<sup>(1)</sup>.

قلت: وهذه هي الأصول التي أجمع عليها العلماء، إذن فلم يبق إلا الفروع، وقد اختلف العلماء في الفروع قديماً وحديثاً وهذا من سعة الفكر الإسلامي وحرّيته فلا ينبغي أن نتخذ من الفروع سبباً للتكفير؛ لأننا إذ رمينا أحداً بالكفر فإن ذلك يترتب عليه كونه حلال الدم والمال والعرض، فهل يجوز أن نريق دم امرئ مسلم لأجل مسألة خلافية؟! قطعاً إنّ ذلك من أعظم العظائم.

ولو تنبه المسلمون الذين يكفرون الناس إلى مسألة جوهرية لعلموا أنهم اختاروا الطريق الخطأ، تلك المسألة هي حكمة الشريعة، أي: ما هي الحكمة من وراء تلك التشريعات التي شرّعها الله

للإنسان؟، وأؤكد هنا على قولي للإنسان!، والجواب على ذلك: أنّ الله أنزل التشريعات بأصولها وفروعها وأمرها ونهيها كي تأخذ بيد الإنسان إلى الصراط المستقيم، ليكون سعيداً في دنياه، سعيداً في آخره، قال تعالى ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم

يخزنون﴾<sup>(2)</sup>، وإن حاد الإنسان عن الصراط المستقيم فقد اختار طريق التعاسة، قال تعالى ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشةً ضنكى ونحشره يوم القيامة أعمى﴾<sup>(3)</sup>، إذن: فلا يجوز لنا أن نتخذ من مسألة فرعية من الشريعة العظيمة التي جاءت لخدمة الإنسان، فنهدم بها الإنسان، وإذا هدمنا الإنسان فلمن الشريعة إذن!

أولاً: الأحاديث الشريفة:

وقد أورد السيد كثيراً من الأحاديث الشريفة التي تبين الإسلام وتصف المسلم الحق، أبرزها: <sup>(4)</sup>

(1) المرجع نفسه: 72.

(2) سورة البقرة، آية: 38.

(3) سورة طه، آية: 124.

(4) ينظر: المالكي، مفاهيم يجب أن تصح: 72، والتحذير من المجازفة بالتكفير: 106-119.

-عن عمر ◀ أن جبريل ▶ سأل النبي ﷺ عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: ﷻ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدق، قال: فأخبرني عن الإيمان؟، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك... وفيه يا عمر أتدري من السائل؟، قلت: الله ورسوله أعلم، قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ﷻ (1).

-وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﷻ بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان ﷻ (2).

-عن أنس ◀ قال، قال رسول الله ﷺ: ﷻ مَنْ صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله، وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته ﷻ (3).

-وعن أنس أيضاً قال، قال رسول الله ﷺ: ﷻ ثلاثٌ من أصل الإيمان: الكفّ عمّن قال: لا إله إلا الله، لا نُكفّرهُ بذنْب ولا نخرجه من الإسلام بعمل... ﷻ (4).

-وقال النبي ﷺ: ﷻ مَنْ حَلَفَ باللّات والعزّى، فليقل: لا إله إلا الله ﷻ (5)، وعقب السيد على هذا الحديث بقوله: (ولم ينسبه إلى الكفر) (6).

-عن أبي هريرة ◀ أن رسول الله ﷺ قال: ﷻ إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما ﷻ (7). قلت: وفي هذا الحديث أبلغ تحذير من النبي ﷻ من المسارعة إلى التكفير، إذ نبّه النبي ﷻ أن من يكفر أحداً بغير حق فإنما يُكفر نفسه.

ثانياً: أقوال العلماء:

(1) مسلم، الصحيح: 37/1 رقم 7.  
(2) البخاري، الصحيح: 12/1 رقم 8.  
(3) البخاري، الصحيح: 153/1 رقم 384.  
(4) أبو داود، السنن: 18/3 رقم 2532، والبيهقي، أحمد بن الحسين (ت: 458هـ) الاعتقاد، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط1، دار الأفاق الجديدة، بيروت 1401هـ: ص 188.  
(5) البخاري، المصدر السابق: 2450/6 رقم 6274.  
(6) المالكي، التحذير من المجازفة بالتكفير: 118-119.  
(7) البخاري، المصدر السابق: 2263/5 رقم 5752.

كما استشهد السيد بكثير من أقوال كبار علماء السلف من الصحابة ▲ ومن بعدهم، جميعها تحذر من التكفير وتنبذه، ومنها:

- روي أن رجلاً سأل جابراً ◀: هل كنتم تدعون أحداً من أهل القبلة مشركاً؟، قال: معاذ الله، ففزع لذلك، قال: هل كنتم تدعون أحداً منهم كافراً؟، قال: لا <sup>(1)</sup>.

- قال الإمام أحمد: (إنَّ الإيجاب والتحريم والثواب والعقاب والتكفير والتفسيق هو إلى الله ورسوله، ليس لأحدٍ في هذا حكم، وإنما على الناس إيجاب ما أوجبه الله ورسوله، وتحريم ما حرّمه الله ورسوله، وتصديق ما أخبر به الله ورسوله) <sup>(2)</sup>.

- قال الإمام الغزالي: (والذي ينبغي أن يميل المحصل إليه: الاحتراز من التكفير ما وجد إليه سبيلاً، فإنَّ استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة، المصرّحين بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة\* من دم مسلم) <sup>(3)</sup>.

- وقال ابن تيمية: (الكفر من الأحكام الشرعية، وليس كلّ مَنْ خالف شيئاً علِمَ بنظر العقل يكون كافراً، ولو قُدِّرَ إنّه جحدَ بعض صرائح العقول، لم يُحكم بكُفْرِهِ حتى يكون قوله كفراً في الشريعة) <sup>(4)</sup>.

- ومن رسالة أرسلها الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى السويدي عالم أهل العراق - قال فيها: (إنَّ إشاعة البهتان ممّا يستحي العاقل أن يحكيه، فضلاً عن أن يفتره، ممّا قلتُ إنني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني، ويا عجباً كيف يدخل هذا في عقل عاقل، وهل يقول هذا مسلم؟! <sup>(5)</sup>).

ثالثاً: فتوى

(1) أبو يعلى، المسند 207 رقم 2317، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: 107/1: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

(2) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت: 727 هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد النجدي، ط2-بيروت: ج5/ص554.

\* أي: مقدار ما يخرج الحجام. انظر: ابن منظور، لسان العرب مادة حجم: 117/12.

(3) الاقتصاد في الاعتقاد: 157.

(4) ابن تيمية، المصدر السابق: 525/2.

(5) الشيخ محمد بن عبد الوهاب، المجموعة الكاملة، تحقيق: عبد العزيز زيد الرومي ود. محمد بلتاجي ود. سيد حجاب، جامعة محمد بن سعود، الرياض: ص37.

ثم نقل السيد فتاوى كبار علماء المملكة التي تحرّم التكفير ولاسيما للعلماء والدعاة، منها فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله مفتي المملكة ومنها قوله: (فالذي أنصح به هؤلاء الإخوة الذين وقعوا في أعراض الدعاة أن يتوبوا إلى الله تعالى مما كتبته أيديهم، أو تَلَفَّظت به ألسنتهم، مما كان سبباً في إفساد قلوب بعض الشباب وشحنهم بالأحقاد والضغائن، وشغلهم عن طلب العلم النافع، وعن الدعوة إلى الله، بالقليل والقال، والكلام عن فلان وفلان، والبحث عما يعتبرونه أخطاء للآخرين، وتصييدها وتكلف ذلك، كما أنصحهم أن يكفروا عما فعلوا بكتابة أو غيرها مما يُبرِّتون فيه أنفسهم في مثل هذا الفعل، ويزيلوا ما علق في أذهان من يستمع إليه من قولهم، وأن يقبلوا على الأعمال المثمرة التي تُقَرِّب إلى الله وتكون نافعة للعباد، وأن يحذروا من التعجّل في إطلاق التكفير، أو التفسير، أو التبديع لغيرهم بغير بيّنة ولا بُرْهان، وقد قال النبي ﷺ: **مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَكَاكِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا** (1).

قلت: وخلاصة الأقوال السابقة ما يأتي:-

- 1- إنّ علماء الإسلام قديماً وحديثاً قد ابتعدوا عن تكفير من يشهد الشهادتين ويصلي إلى قبله المسلمين ولا يُنكر أصلاً عظيماً من أصول الدين، وَمَنْ شَدَّ عَنْهُمْ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.
- 2- إنّ هؤلاء العلماء حين حذّروا من التكفير لم يكن تحذيرهم حاجة العصر إليه فقط أي: لم تكن تلك فتوى مُحَاباة ولكنها كما مرّ من الأقوال فتوى الصحابة والتابعين وتابعيهم من كبار العلماء المعتمدين حتى يومنا هذا.
- 3- إنّ واقع الحال اليوم يشهد على أنّ المسارعة إلى التكفير ما غزت بلدًا إلاّ عَمَّه الخراب، وشاعت الفوضى، وأُريقَت الدماء، فتولّد من الشرّ أضعافُ أضعاف ما كان موجوداً من قبل، فإن كان مَنْ يَقُود تلك الحركات يزعم أنّ الناس الذين يقتلهم كُفَّاراً أو مشركين، فليطالع أبسط كتابٍ من كتب السيرة النبوية ليعلم أن سيدنا ونبينا مُحَمَّدًا ﷺ بقي يدعو في مكة ثلاث عشرة سنة بالرفق والموعظة

(1) المالكي، التحذير من المجازفة بالتكفير: 43، والحديث سبق تخريجه.

الحسنة، وبعد أن أخرج وأوذي وقتل أصحابه وَرَجَعَ لِيَفْتَحَ مَكَّةَ نَادَى بِالْأَمَانِ ثُمَّ جَمَعَ مِنْ تَمَالُؤُوا عَلَى أَذَاهُ وَقَالَ لَهُمْ: ﴿مَا تَظُنُّونَ أَنِّي صَانِعٌ بِكُمْ؟﴾، قالوا: خيراً أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فانتم الطلقاء ﴿١﴾، فَلَمْ يُخَزَّبْ وَلَمْ يَقْتُلْ سِوَى نَفَرٍ قَلِيلٍ وَبِأَمْرِ اللَّهِ، وَنَسَبَتْهُمْ لَا تَزِيدُ عَلَى وَاحِدٍ بِالْأَلْفِ، وَيَنْبَغِي عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْتَمِي إِلَى النَّبِيِّ ﴿وَسَنَّتَهُ أَنْ لَا تَغِيبَ عَنْهُ هَاتَانِ الصُّورَتَانِ﴾.

### المطلب الثالث: علاج الغلو والتكفير

إنَّ الغلو الفكري يُمثِّلُ انحرافاً فكرياً كبيراً لا بدَّ من وضع علاجٍ ناجعٍ له، وذلك العلاج لا بدَّ له أولاً من تحديد مواطن الضعف والخلل، فليس أسلوبُ الوعظ وحده كفيلاً بالعلاج وجذور المشكلة مُتَأَصِّلَةٌ فِي الْمَجْتَمَعِ وَلَا سِيَّما فِي أَوْسَاطِ الْمُتَقَفِّينَ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنِ الْجُذُورِ الْعَمِيقَةِ الَّتِي تَمُدُّ شَجَرَةَ الْغُلُوِّ فَنَزِيلُهَا، وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ بِالْهَيِّنِ وَلَكِنَّهُ يَتَطَلَّبُ الْعَمَلَ الْمُسْتَمِرَّ عَلَى وَفْقِ خُطُواتٍ ثَابِتَةٍ وَرَصِينَةٍ مَتَّخِذِينَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ مِنْهَجاً مُبْتَعِدِينَ عَنِ الْعَنْفِ، إِذِ الْعَنْفُ لَا يُؤَلِّدُ إِلَّا الْعَنْفَ.

ولقد كان لحكومة المملكة العربية السعودية يدٌ طولى في دعوة العلماء إلى مساعدتها في وضع الحلول، ولا سيَّما الملك عبد الله فقد كان هذا دأبه مذ كان ولياً للعهد إذ احتضن مؤتمراً للحوار الوطني بمكة المكرمة للمدة بين 5/11/1424هـ - إلى 9/11/1424هـ وسُمِّيَ: اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري في مكة المكرمة، وعقد تحت عنوان: الغلو والاعتدال: رؤية منهجية شاملة، وقد دُعي السيد محمد للمشاركة فيه، وكانت مشاركته ببحث عنوانه: الغلو وأثره في الإرهاب وإفساد المجتمع، وكان بحثاً أقرب إلى الكمال فيما نراه، فقد حدّد أسباب تنامي الغلو أولاً، لأن تشخيص المرض نصف العلاج، ثم وضع طرقاً للعلاج.

أولاً: أسباب تنامي الغلو:

(1) ابن هشام، السيرة النبوية: 5/74 والبيهقي، السنن الكبرى: 118/9.

أ- إن كثيراً من صَوَر الغلوّ يقع بعضها، أو معظمها وتبعثها على بعض المؤسسات نتيجة لبعض الدراسات، ونتيجة لبعض التوجيهات والجهات في هذا الباب<sup>(1)</sup>.

ب- إنّ المتطرفين يستشهدون بكثير من الأفكار التي جاءت في المناهج الدراسية في المملكة وينطلقون من الأفكار التي جاءت فيها<sup>(2)</sup>.

ج- تقييد الحُرّيات: وهو ما حصل من خلال عدم إعطاء المجال لكثير من الأقلام للتحرك، وتكميم كثير من الأصوات التي لم يجعل لها قنوات تسمع ولا لأفكارها برامج تُذاع وتنشر في أيّ وسيلة من وسائل الإعلام والنشر، فضاءوا فلتةً في الوقت الذي كان فيه الطرف الآخر يقومون ويقعدون ويتحركون كما يشاؤون<sup>(3)</sup>.

د- إقصاء كثير من الشخصيات العلمية عن مجالات التدريس والإرشاد، فلا نشاط علمي، ولا فتح لباب التأليف المُرخص-نعم باب التأليف الذي من وراء الترخيص قد يكون جارياً في بابهِ-ولا اتصال بالقنوات الإعلامية، ولا مشاركة في أي ندوة علمية، أو مؤتمر إسلامي، أو مجمع علمي<sup>(4)</sup>.

هـ- إشغال الطلبة بموضوعات عميقة تدور حول المعارك الكلامية عن المعتزلة والأشاعرة<sup>(5)</sup>.

قلت: ومّا يؤسف له أنّ كثيراً ممّن يتصدّون للوعظ لا يُفرّقون بين المحاضرة العامة-لعموم الناس- والمحاضرة الخاصة-لطلبة العلم-فراحوا يذيعون مسائل خلافية دقيقة لا تفهمها العامة عبر القنوات الفضائية ممّا يتسبب بالاضطراب الفكري لدى العامة الذين لم يُكلفوا إلاّ بمعرفة الأصول، والاطلاع على الأحكام الشرعية التي يحتاجونها فعلاً.

و- توزيع كثير من الأشرطة والكتيبات والرسائل والفتاوى مملوءة بالهجوم والردود والتنديد بعلماء الأمة، وطلاب العلم، بالإضافة إلى ما يحدث غالباً في النشاط الطلابي الصيفي أو اللاصقي من

(1) ينظر: الغلو وأثره في الإرهاب وإفساد المجتمع: 50.

(2) ينظر المرجع نفسه: 51.

(3) المرجع نفسه: 53 بتصرف يسير.

(4) المرجع نفسه: 67.

(5) الغلو وأثره في الإرهاب وإفساد المجتمع: 70 بتصرف يسير.

توجيهات خاصة لأفكار خاصة معينة، وكأن هذه الأنشطة عبارة عن معسكرات فعلاً لتهيئة شباب هجومي دفاعي يحملون أفكاراً وصوراً متعدّدة من الخلافات الفكرية والمذهبية<sup>(1)</sup>.

قلت: إنّ السيد محمد رحمه الله حين طرّح تلك المشاكل على بساط البحث وشخصها لم يكن يقصد إلى التشهير بمشاكل بلده أو الانتقاص -حاشاه- ولكنّه عالمٌ غيورٌ قصد أمراً أساسياً وهو يجب أن نواجه أخطاءنا بكل شجاعة ونسعى إلى تصحيحها، وفيما أرى أنّ أكبر عامل للتطوّر العلمي الحاصل في دول الغرب، هو مواجهتهم لأخطائهم بصراحة وبكل شجاعة وسعيهم لإصلاحها، وسماعهم لرأي الخصوم لأنّ الخصم إذا كان لديه من الصواب معشاراً وجب أن نذعن إليه ونأخذ به، وهذا هو الإنصاف الذي ضيّعه المسلمون فضاعوا.

وليس السيد محمد -ونحن من وراءه- ممّن يقصدون منصباً حكومياً، ولا هو مُعارضٌ سياسيٌّ، فقد عاش سنوات عمره كلّها في المملكة لم يخرج منها إلّا تلبية لدعوة علمية أو ما شابهها، ولم يشكّل حزباً سياسياً لا مالياً ولا معارضاً لحكومته، ولكنّه كان لا يرى الخروج على السلطان القائم لما يعلم ما في ذلك من المفاسد، وكان غيوراً على دينه متألّماً لما يُسفك من الدماء المسلمة على أيدي المسلمين وتحت اسمهم، ولذلك وضع مبادئ للعلاج سنعرضها فيما يلي من سطور.

ثانياً: طرق علاج الغلوّ

أ- عدم الاكتفاء بما ورد في مؤتمر مكة المكرمة ممّا تضمّنه من كلمة تطوير المناهج، قال رحمه الله: (وأتأقّول كلمة تطوير هذه لا تكفي؛ لأنّ كلمة التطوير لا تشمل التعديل الذي يُطالب به، نحنُ نطالب بالتعديل في المنهج ولا نطالب بالتطوير، التطوير مسألةٌ أخرى)<sup>(2)</sup>.

(1) المرجع نفسه: 70.

(2) الغلو وأثره في الإرهاب وإفساد المجتمع: 66-67.

ب- تأسيس لجنة لدراسة بعض الكتب التي ينبغي أن تراجع وتصحح ولاسيما منهج التوحيد في المدارس الابتدائية والثانوية والمتوسطة لما فيه من غلوٍ شديد يحكم بتكفير مئات الألوف من المسلمين<sup>(1)</sup>.

ج- التدقيق في كثير من الكتب المشكوك في صحّة نسبتها إلى أصحابها ومن ذلك كتاب عبد الله بن أحمد بن حنبل المسمّى بـ"السنة" حيث أدّرج أبا حنيفة في أهل الضلال وشتمه<sup>(2)</sup>.

د- إعادة المُدرّسين والأساتذة من حملة الدكتوراه وأهل التخصصات العلمية الدقيقة الذين أوقفوا عن التدريس، وأحيلوا لأعمال إدارية ومراكز بحثٍ لأجل خلافات فكرية، أو مذهبية لا تُخرج عن دائرة الإسلام<sup>(3)</sup>.

هـ- التأكيد على كليات الشريعة وبالأخص أقسام القضاء باختيار جملة من أبناء كل منطقة للدراسة في أقسام القضاء حتى يتخرّج منهم مَنْ يقوم بالقضاء في منطقته، وليس المقصود من ذلك مجرد التعصب، ولكنه يُساعد على إيجاد الثقة والاطمئنان بين القضاة وكتّاب عدل وبين المواطنين، لأنّ معرفة القاضي بالبلد وأهله وعاداته التي يعيش فيها بمعرفة تقاليده وأعرافه تساعد على تحقيق العدالة<sup>(4)</sup>.

و- إعادة النظر في مسألة كثير من الآثار الإسلامية التي أهملت والمحافظة عليها وخصوصاً فيما يتعلق منها بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وعدم التعرّض لها بالهدم أو الإزالة<sup>(5)</sup>.

ز- السماح رسمياً لبعض المدارس العلمية القديمة التي خرجت كبار العلماء سابقاً بتدريس المنهج العلمي الأول المقرّر والذي تخرّج به كثيرٌ من أئمة الدين منذ مئة سنة ويأتي في أوّل القائمة على سبيل المثال المدرسة الصولتية التي مضى على تأسيسها أكثر من قرنٍ -مئة وعشرون سنة- وكان لها منهج علميٍّ مُقرّر مُعتبر يعتمد على كتب التراث المتخصّصة في بابها، مثل البخاري ومسلم والألفية وقطر

(1) المرجع نفسه: 51.

(2) المرجع نفسه: 73-74.

(3) الغلو واثره في الارهاب وفساد المجتمع: 67-68.

(4) المرجع نفسه: 68-69.

(5) ينظر: المرجع نفسه: 69.



الندى وجمع الجوامع واللب وتفسير الجلالين وغير ذلك من الكتب التراثية التي هي أصل علمنا وقواعد مناهجنا الأولى والتي ينبغي أن لا نُعَدَم من يجيد التعامل معها والرجوع إليها من أبنائنا ولو بنسبة واحدٍ في المئة<sup>(1)</sup> وهذا لا ينافي التقدم العلمي؛ لأنّ هذا يأتي من جهة فتح أبواب المعرفة وتوسيع مناهج التربية والتعليم والمرونة في طرق الدرس والتدريس بتنوع مناهجها وتعدّد أذواقها فهذا قديم تراثي يعتبر هو الأصل، وهذا متطور جديد وهو الشائع العام في جميع أطر التعليم، وفي الخارج في المغرب والمشرق مثل الهند وباكستان واندونيسيا وماليزيا، كلّ هذه البلاد فيها المدارس العامة الحكومية، والمدارس ذات المناهج القديمة التراثية<sup>(2)</sup>.

### نظرة نقدية للحالة الفكرية في العهد السعودي

كان دعم ملوك المملكة العربية السعودية للعلم وأهله عاملاً مساعداً في زيادة نشاط الحركة الفكرية، ولكن هؤلاء الملوك تركوا نوع العلوم التي تُدرّس للعلماء وذوي الشهادات العليا ثقةً منهم بأهل العلم، ولكي لا يظنّ ظانٌّ أنهم يُسيّسون الدين، وهذا الشيء كما لا يخفى من الحكمة بمكان . ولكن ممّا يؤسف له أنّه ظهرت مجموعة من نقاط الضعف في الفكر المكي في العهد السعودي، وقد قيل قديماً: كفى المرء نبلاً أن تُعدّ معاييه، وهذه النقاط قد يتسرّب منها الخلل إلى الحالة الفكرية، وقد تصل بنا إلى طريق مسدود، ومعالجتها بيد العلماء والمتصدّين للتدريس إذ هم أهل الاختصاص، ونحن إذ نُوجّه الكلام إليهم لا نقصد سوى الإصلاح والصالح كي يرجع الفكر المكي بعقبه الأصيل ومنزلته السامية، وأبرز هذه النقاط هي:-

1- اعتماد المذهب الفقهي الواحد: تمّ في مكة- وفي عموم المملكة- اعتماد مذهب واحد هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل وبعض الآراء المنسوبة خطأً وافترأً إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولقد كانت الديار الإسلامية بعد استقرار المذاهب الأربعة (الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي) يعتمدونها

(1) المرجع نفسه: 64-65 بتصرف يسير.  
(2) الغلو وأثره في الإرهاب وفساد المجتمع: 65.

جميعاً سواءً في التدريس أو الفتاوى وهذا الاعتماد لم يحصل من عوامّ الناس، وإنّما من أئمة العصور المتعاقبة وعلماء الإسلام الأكابر، قال الإمام الشعراني: (وقد تتبعْتُ بحمد الله أدلّة المجتهدين فلم أجد فرعاً من فروع مذاهبهم إلّا وهو مستندٌ إلى دليل، إمّا آية، أو حديث، أو أثر، أو اقتباس صحيح على أصلٍ صحيح)<sup>(1)</sup>، وقال سيدنا علي الخواص: جميع الأئمة والمجتهدين لم يخرجوا عن الكتاب والسنة في شيء من أقوالهم فكلها مقتبسة من شعاع نور الشريعة لأنّهم على آثار الرسل سلكوا، فكما أنّه يجب عليك يا أخي الإيمان والتصديق بصحة كل ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام مما يخالف شريعتك ظاهراً فكذلك يجب عليك الإيمان والتصديق بصحة ما استنبطه المجتهدون، وإن خالف مذهب إمامك)<sup>(2)</sup>.

إنّ الاعتماد على مذهب واحد تحجير للواسع، وكسرٌ للقاعدة التي تقول: "إنّ الإسلام يصلح لكل زمان ومكان"، فالحياة تتطوّر وتتغير وتبدّل، والفتوى التي كانت تصلح بالأمس لم تعد تصلح لهذه الأيام، وفي المذاهب الأربعة إغناءً للفكر الإسلامي، وفيها فتاوى مسطرةٌ بمجموعها تصلح لكل زمان ومكان، وقد بيّنا<sup>(3)</sup> أنّ علماء مكة قد اضطروا إلى إصدار كثير من الفتاوى التي تخالف الحنابلة بل تخالف ما اعتاد عليه العلماء المكيون أنفسهم تيسيراً على الحجاج بسبب تطور الحياة، وأبرزها مسألة رمي الجمرات.

إذن فالعلاج هو أن يُعاد اعتماد المذاهب الفقهية الأربعة ويعين لكل مذهب عالمٌ به، يُدرّس أصوله وفروعه، وما يحتاج إليه المسلمون من فتوى ضرورية سيجدونها قطعاً في أحدها ويتم الإعلان عنها من المفتي مشيراً إلى المذهب الذي استقيت منه.

ولا يخفى أنّ مكة المكرمة يقصدها طلبة العلم من جميع أنحاء العالم، وليست كل البلاد التي سيرجع إليها هؤلاء بعد إتمام تعليمهم - في ظروفٍ واحدة، فمنها الدول التي تعيش في حرب، ومنها الآمنة، ومنها

(1) الشعراني، البواقيت والجواهر: 84/2.

(2) المصدر نفسه: 84/2.

(3) في الفصل الأول - من الباب الأول: المبحث الرابع - مطلب: العبادات في مكة بين التيسير والتعسير.

الغنية والفقيرة، ومنها المحافظة ومنها ما يعيش على نمط الدول الأوروبية، وهكذا تختلف الفتوى باختلاف ذلك كله، ولا يصلح لذلك إلا اعتماد المذاهب الفقهية الأربعة في التدريس والفتوى.

2- خلط موضوعات الفقه بالموضوعات العقيدية: لا يخفى أنّ الكلام في العقيدة أمر حساس وخطير، والخطأ فيه قد يؤدي إلى الكفر، في حين نجد في الفقه متسعاً، فغاية ما يقال لمن أخطأ فيه إنه "أخطأ"، ولذلك حدّد علماء الإسلام موضوعات الفقه، وموضوعات العقيدة وفصلوا بينهما منذ زمن بعيد جداً قد يربو على العشرة قرون، فموضوعات كلّ علم تُدرس في الكتب المخصصة له.

ولكن ما يؤسف له أنّه قد وجدنا كثيراً من أهل العلم في العهد السعودي قد خلطوا بين هذه الموضوعات، وهذا بالطبع يؤدي إلى الخلط في الأحكام، فبدلاً أن يقولوا "أخطأ"، يقولون: كَفَر، أو "أشرك"، وأمثلة ذلك كثيرة فمنها كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: أصل الكتاب للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشرح للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، فالكتاب في العقيدة ولكنّ الشارح أطل الكلام في موضوعات تخصّ الفقه كالاستغاثة<sup>(1)</sup>، والمديح النبوي<sup>(2)</sup>، والصلاة عند القبور والبناء عليها<sup>(3)</sup>.

3- عدم الاعتماد على علوم العربية في فهم النصوص: إنّ القرآن نزل بلغة العرب، وحديث النبي ﷺ قَمّة الفصاحة لذلك لا يمكن فهمها إلا بعد الأخذ بنصيب وافٍ من العربية، وقد اعتمد كثيرٌ ممّن تصدّوا للتدريس في مكة على جانب ضئيل من علوم العربية واخذوا يبنون عليه استنتاجات مَرْدُودَة فمنها أنّ الأستاذ عبد الله الأنصاري ردّ على السمهودي قوله: إنّ أقلّ الجمع ثلاثة، ورأى إنّ أقلّ الجمع اثنان مستدلاً بقوله تعالى ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا الْمِحْرَابَ﴾<sup>(4)</sup> حين استعمل القرآن الكريم الجمع مع الاثنين<sup>(5)</sup>، وقد فات الأستاذ عبد الله أنّ من سنن العربية أنّها تستعمل الجمع للمفرد

(1) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، مكتبة الرياض الحديثة: ص 179.

(2) المرجع نفسه: 187.

(3) المرجع نفسه: 276-280.

(4) سورة ص، آية: 21.

(5) عبد الله بن محمد الأنصاري، المساجد السبعة تاريخاً وأحكاماً، ط1، دار الغرباء، المدينة المنورة، 1427هـ-2006م: ص 48.

---

تعظيماً، فهل يصح أن نقول: إنّ أقلّ الجمع واحد؟! قطعاً إنّ ذلك لا يصح، وإذا قال تعالى: "قلنا" وهو الفرد الصمد، هل يصح أن نقول إنّ أقلّ الجمع واحد؟!.